مجلة أبحاث نفسية وتربوية ——— العدد 3- 2010، ص.ص.47-62

السلطوية الوالدية وعلاقتها بالصراع العلائقي لدى المراهق في الوسط المدرسي

أ. الشافعي بوعجوج
قسم علم النفس، المركز الجامعي الوادي.

أ.د. الهاشمي لوكيا
مخبر التطبيقات النفسية والتربوية- جامعة منتوري – قسنطينة.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى المراهق في الوسط المدرسي، في محاولة للوقوف على أهم الصعوبات والمشاكل المنجرة عن سلبيات معاملة الآباء لأبنائهم، خاصة وأن هذه الظاهرة لها أبعادها الثقافية والقيمية الخاصة بالمجتمع الجزائري.

أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي من ثانويات مدينة باتنة ثانوي ، عددهم 175 تلميذا ، منهم 108 إناث ،67 ذكور وكانت النتائج كما يلي:

توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي للمراهق مع أفراد محيطه المدرسي تتمثل في السلوكات العدوانية والسلوكات الانسحابية.

- توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى المراهق مع أساتذته في الوسط المدرسي تتمثل في السلوكات العدوانية والانسحابية.

- توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى المراهق مع مشرفي الإداريين في الوسط المدرسي على شكل عدوانية وليس على شكل انسحابية.

- توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى المراهق مع زملائه في الوسط المدرسي تتمثل في السلوكات العدوانية والانسحابية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلطوية الوالدية بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصراع العلائقي لدى المراهق في الوسط المدرسي.

مقدمـة

© مخبر التطبيقات النفسية والتربوية- جامعة منتوري، قسنطينة 2010

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأم، كونها الوسط الطبيعي والتلقائي الأكثر خصوبة لتربية الناشئة منذ المراحل الأولى من الحياة، فهي المسؤولة على تطبيع سلوكات الأبناء مع خصوصيات واقعهم الاجتماعي، وهي تستعمل في ذلك أساليب التعليم والتوجيه السلوكي، لتربية الأطفال وإعدادهم لأن يعيشوا في أوساط اجتماعية أكثر تطلبا لمهارات التواصل والاندماج، وترشيد السلوك. وهذا ما يجعل السلطة الوالدية أهم آليات الضبط التربوي لتوجيه سلوكات الأبناء وتصفيتها إلى حد ما من شوائب الحياة الطفولية، والتمركز حول الذات مما يتيح للأبناء مواصلة نموهم السوي إلى المراحل اللاحقة من حياتهم. ومع ضرورة السلطة الوالدية إلا أنها لابد أن تتم في جو أسري يسوده الإحساس بالأمن والانتماء الذي لا يتأتى للأبناء إلا إذا سمحت هذه السلطة بتحقيق حد مقبول من إشباع وتطوير الحاجات النفسية الاجتماعية للأبناء خاصة في مرحلة المراهقة، لما يبرز فيها لدى المراهقين من تحولات فسيولوجية مرافقة لعملية البلوغ، ومظاهر نفسية واجتماعية تقوى فيها النزعة إلى الاستقلالية والتحرر من الوصاية الوالدية. إذ يعمل الحب كدافع هام لتعلم كثير من الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد علاقة الصغير بالمجتمع، والتي يتشربها عن قصد بمجموعة الأوامر والنواهي، وعن غير قصد عن طريق التقليد والمحاكاة والتوحد بالوالدين. " (1) رغم ذلك يلجأ بعض الأولياء إلى الإفراط في استعمال سلطتهما على الأبناء قصد التحكم في سلوكاتهم وتوجيهها عنوة مما يحبط بلا شك مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية للأبناء لاسيما في مرحلة المراهقة التي تتعزز خطورتها في تزامنها مع أهم المراحل الدراسية في حياة التلاميذ وهي مرحلة التعليم الثانوي. إلا انه كثيرا ما تصدر من التلاميذ سلوكات مضطربة، تتسم بالصراع مع أفراد المحيط المدرسي من أساتذة ومشرفين إداريين، وزملاء، تتمثل في عدم الالتزام بالسلطة التربوية ورفض التوجيهات والأوامر وعدم الاحترام أو اللجوء إلى سلوكات انسحابية تعود على التلاميذ بالانعزال وعدم المشاركة في العملية التعليمية.

فالاندماج الصحيح في الحياة المدرسية باعتبارها مجتمعا مصغرا، يتميز بالتنظيم ويتطلب احترام النظام والقائمين عليه، أين يجد التلميذ نفسه في علاقات جديدة ومباشرة، غنية بالاحتكاك والتفاعل، تمكنه من توسيع شبكة علاقاته الاجتماعية. كما يعمق لديه الوسط المدرسي الإحساس بل والممارسة الفعلية لمنظومة الحقوق والواجبات التي كان قد اكتسب نماذج منها في محيطه الأسري، ما يجعل الجو المدرسي يتأثر بالتنشئة الأسرية إلى حد كبير.

لذلك كان التساؤل المحوري في هذه الدراسة: هل إفراط الوالدين في استعمال سلطتهما على الأبناء له علاقة بالصراعات العلائقية التي تظهر في سلوكات التلاميذ المراهقين في الوسط المدرسي ؟

1- فروض البحث:

الفرضية العامة:

توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى لمراهق مع أفراد محيطه المدرسي تتمثل في السلوكات العدوانية والسلوكات الانسحابية.

- الفرضيات الجزئية:

1- توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى المراهق مع أساتذته في الوسط المدرسي.

2- توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى المراهق مع مشرفيه الإداريين في الوسط المدرسي.

3 - توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى المراهق مع زملائه في الوسط المدرسي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى المراهق في الوسط المدرسي.

2- المفاهيم الرئيسية للبحث:

- مفهوم السلطوية الوالدية:

عرف سيمونتز السلطوية الوالدية والآباء المتسلطين "على أنهم الذين يفرضون قدرا كبيرا من السيطرة على المراهق، وأن يكونوا صارمين ومستبدين معه، يهددوه ويؤنبوه أو يحاولوا دفعه إلى أدنى مستويات نموه "(2)

و تعرف ايضا السلطوية على أنها "سلوك كل من يريد فرض إرادته وقوته على الآخرين، حيث يتميز خاصة بكبح التلقائية والمبادرة للخلق والإبداع، وتمنع الاتصال والعلاقات بين الأفراد. وكل هذه الإحباطات تؤدي بطبيعة الحال إلى ظهور مقاومات وردود أفعال، وصراعات عنيفة " (3) وهي كذلك الأسلوب من التربية الوالدية الذي يمارسه الوالدين تجاه أبنائهم المراهقين، قصد التأثير على سلوكاتهم وتوجيهها وفق ما يرونه من معايير وقيم، والذي يتميز بالإفراط في استعمال سلطة الضبط والتحكم في السلوك – عن قصد أو عن غير قصد – مما يحبط الحاجات النفسية الاجتماعية للمراهق خاصة الحاجة إلى الاستقلالية. ويمكن أن تكون السلطوية الوالدية إما مادية أو معنوية أو ممارسات عاطفية تهدف إلى التأثير على سلوك المراهق.

- مفهوم الصراع العلائقي في الوسط المدرسي:

هو تلك السلوكات التي تصدر من التلاميذ المتمدرسين والمعبرة عن عدم الالتزام بقواعد النظام التربوي التي تضبط علاقة التلاميذ بأساتذتهم وزملائهم ومؤطريهم من الإداريين كرد فعل عن ما تسعى إليه كل الأطراف لإحداث عملية

المشاركة الايجابية في العملية التربوية داخل المؤسسة التعليمية. ويمكن أن تكون هذه السلوكات في شكل علاقة عدوانية أو علاقة انسحابية.

- مفهوم المراهق:

من الصعب وضع تعريفا دقيقا تحدد فيه بداية ونهاية المراهقة ولكن حسب وجهات نظر بعض المشتغلين في ميدان علم النفس وبعض نتائج دراسات علم النفس النمو فانه عادة ما يفهم من مصطلح المراهقة تحديد للفترة المتراوحة ما بين 13 و20 سنة(4). ويقصد به في هذه الدراسة التلاميذ المتمدرسون بالثانوية في مستوى السنة الثانية ثانوي والذين تتراوح أعمارهم عموما بين 17 و 20 سنة.

- مفهوم الوسط المدرسي:

هم مختلف الأفراد المشاركون في العملية التربوية داخل المدرسة، من أساتذة ومستشارين تربويين و مشرفين إداريين، وزملاء الدراسة.

3- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى المراهق في الوسط المدرسي، في محاولة للوقوف على أهم الصعوبات والمشاكل المنجرة عن سلبيات معاملة الآباء لأبنائهم، خاصة وأن هذه الظاهرة لها أبعادها الثقافية والقيمية الخاصة بالمجتمع الجزائري.

(أ) الأهداف النظرية:

إن أهمية العلاقات الأسرية لا تنحصر فقط في تأمين الحاجات الأولية للفرد مثلما لها الدور الأساسي في تنمية شخصية الأبناء وإعدادهم إلى حياة اجتماعية تتطلب منهم الإيجابية والفعالية في علاقاتهم بذواتهم والآخرين، و الفكرة الغامضة لمركز ودور المراهق في البيئة الجزائرية بصفة خاصة دفع الطالب إلى محاولة التقرب بقدر الإمكان من فئة المراهقين المتمدرسين في الثانوية من خلال دراسة ميدانية تهدف بالدرجة الأولى إلى معرفة مجمل الصراعات العلائقية التي يعانيها المراهقون والتي قد تعود جذورها إلى التنشئة الأسرية جراء أسلوب تربوي أسري يتميز بالإفراط في استعمال السلطة، تجعل حتما من تربية الأولياء مصدرا سلبيا محبطا، رغم أهدافه السامية. مما يجعل المراهقين يتأثرون سلبا بهذا النمط التربوي.

فكيف نطمح إلى ناشئة سليمة نفسيا وعقليا بأساليب تربوية اقل ما يقال عنها أنها متناقضة إن لم تكن مرضية؟ من شانها تغذية صراع الأجيال والتفكك الاجتماعي.

(ب) الأهداف التطبيقية:

- التقرب من فئة المراهقين المتمدرسين ومحاولة فهم واقعهم الأسري وانعكاساته على محيطهم المدرسي و الاجتماعي.
- محاولة التعرف على مدى ممارسة الوالدين لأسلوب السلطوية في تربية أبنائهم.

- البحث فيما إذا كانت اختلافات بين اثر السلطوية على الذكور وأثرها على الإناث.

4- تساؤلات البحث:

إذا كان الوالدين يلعبان الدور المحوري في العلاقات الأسرية التي بدورها تعتبر منظم للعلاقات الاجتماعية هل انتهاج الوالدين لنمط علائقي يتميز بالسلطوية من شانه التأثير على أبنائهم في علاقاتهم بأفراد محيطهم المدرسي؟ وما شكل هذا التأثير؟ وما هي انعكاساته؟ هل هناك فرق بين الجنسين في تلقيهم للسلطوية الوالدية وأثرها عليهم؟

5- منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث والإطار الذي يرسمه لبلوغ أهداف بحثه، ويعد المنهج الوصفي في دراستنا هو الأنسب لبلوغ الأهداف المرجوة. فطبيعة المشكلة التي طرحها الباحث تقتضي استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، في دراسة متغيرات البحث والكشف عن أبعاد الظاهرة، ثم محاولة الكشف عن علاقات الارتباط في عناصرها.

ولما كانت الدراسة تخص أطراف العملية التعليمية في الوسط المدرسي اعتمد الباحث بالتحديد على منهج المسح الوصفي، فالمنهج الوصفي في حالة المسح بالعينة كما يعرفه ذوقان عبيدات وآخرون يهدف إلى تحديد الوضع الراهن للواقع الحالي والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى حاجته إلى إحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه " (5)

6- أدوات البحث:

تم اختيار أداة الاستبيان للوصول إلى الأهداف المرجوة من الدراسة الميدانية فالاستبيانات وسائل بحثية فعالة في الدراسات الوصفية الموضوعية فهي كما يسميها الباحثين مقابلة مقننة.

واختير في هذه الدراسة الاستبيان ذا الأسئلة المغلقة الثنائية الإجابة "ذلك أن نص السؤال يفرض إجابة دقيقة والسؤال الثنائي التفرع dichotomique ...هو السؤال الذي يجبر المبحوث على الاختيار بين إجابتين فقط، أي بين صحيح أو خطأ أو بين نعم أو لا " (6).

واعتمد الباحث على أسلوب التصحيح (0) للإجابة بلا و(1) للإجابة بنعم وهي طريقة معمول بها لدى كثير من الباحثين إذ يعني الصفر غياب المؤشر أو عدم وصوله إلى العتبة التي تجعله يظهر، كما يعني الرقم واحد وجود المؤشر.

7- الخطوات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة:

7-1- الدراسة الاستطلاعية:

بعد التعرض في الجانب النظري لأهم مظاهر السلطوية الوالدية، وما يمكن أن يترتب عنها من مشكلات تؤثر في النسق العلائقي للمراهق وكذا التطرق لمختلف أشكال الصراع العلائقي لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، حسب التراث النظري والدراسات المختلفة، انطلاقا من إشكالية تتلخص في مدى علاقة متغير السلطوية الوالدية بصراعات المراهق المتمدرس بأساتذته، زملائه، و مؤطريه الإداريين في المدرسة. فإن هذا الجانب التطبيقي سيتحقق من تساؤلات البحث ويختبر فرضياته ميدانيا، وفق الخطوات المنهجية التالية:

لتهيئة الدراسة الميدانية تم إجراء دراسة استطلاعية تهدف إلى ما يلي :

7-1-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية:

7-1-1-أ بالنسبة لمتغير السلطوية الوالدية :

- التعرف على مدى وجود ظاهرة السلطوية الوالدية تجاه المراهقين المتمدرسين .
- الكشف عن الأساليب التي يستعملها الآباء في ممارستهم للسلطوية .
- تحديد المؤشرات السلوكية الدالة على الإفراط في استعمال السلطة الوالدية.
- بناء استبيان لقياس السلطوية الوالدية.

7-1-1- ب بالنسبة لمتغير الصراع العلائقي:

هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى مايلي:

- التعرف على مدى وجود ظاهرة السلوكات الصادرة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي والتي تعبر عن صراعات التلاميذ المراهقين مع أساتذتهم ومشرفيهم الإداريين وزملائهم في الوسط المدرسي، كرفض وعدم التزام بالعلاقة التربوية.
- الكشف عن الأساليب التي يستعملها التلاميذ في صراعاتهم داخل الوسط المدرسي.
- تحديد المؤشرات السلوكية الدالة على مختلف صراعات التلاميذ.
- بناء استبيان لقياس الصراع العلائقي من ناحية السلوكات العدوانية والسلوكات الانسحابية لدى التلاميذ تجاه كل من أساتذتهم، الإداريين، والزملاء.

8- إجراءات المعاينة:

1-8 التعرف على مجتمع البحث- جدول رقم (1)-

المؤسسة	تعداد تلاميذ السنة الثانية ثانوي
ثانوية محمد بن بولعيد	131
ثانوية صلاح الدين الأيوبي	257
ثانوية عائشة	210
ثانوية علي النمر	238
الثانوية التقنية البشير الإبراهيمي	138
ثانوية الشهيد عباس لغرور	237
ثانوية الشهيد قدور حشاشنة	195

ثانوية خديجة	227
بارك أفوراج	130
متقن محمد الصديق بن يحيا	149
متقن محمد العيد آل خليفة	246
الاخوة عباس	179
المجموع	2337

2-8 عينة البحث:

قام الباحث بسحب عشوائي عن طريق القرعة من بين 12 ثانوية - مجتمع البحث- لتحدد في الأخير ثانويتين هما عباس لغرور و الشهيد قدور حشاشنة.

3-8 الحدود الزمانية:

أنجز الجانب التطبيقي في الفترة الممتدة بين شهري جانفي وماي 2008.

9- الدراسة الاستطلاعية

تم تحديد أسئلة مفتوحة وتوزيعها على عينة من التلاميذ وقع عليهم الاختيار بطريقة عشوائية حسب الأفواج التربوية للثانويتين.

- الأسئلة المفتوحة:

1- هل يجبرك والديك على القيام بأمور معينة ؟ (نعم ،لا) إذا كان الجواب بنعم ما هو الأسلوب الذي يستعمله معك والديك عندما يجبرانك على القيام بعمل ما؟

2- هل يتدخل والديك للتحكم في أمورك الخاصة؟ (نعم ،لا) إذا كان الجواب بنعم ما هي هذه الأمور أو القضايا ؟

3- عندما تعارض والديك في أمر ما كيف تكون ردود أفعالهما تجاهك؟

4- ما هي السلوكات التي يلجأ إليها والديك قصد التأثير عليك لتلبية أوامرهم؟

5- ما هو أكثر ما يزعجك في علاقتك بوالديك من حيث معاملتهما لك؟

وبعدما أجاب التلاميذ على هذه الأسئلة المفتوحة تم القيام بتحليل الاستجابات وذلك بدءا بسرد عام للسلوكات في قائمة واحدة عن طريق تشكيل الوحدات السلوكية المعبرة عن السلطوية الوالدية حسب تشابهها من حيث أسلوبها وهدفها فكانت كالتالي:

* من الأساليب الوالدية من يتسم بتدخل في شؤون الأبناء(المادية، النشطات المفضلة، العلاقات بالآخرين)

* وهناك الأساليب التي تستهدف التأثير على معنويات الأبناء المراهقين (الشتم، الاستهزاء)

* أساليب التأثير على عواطف الأبناء (التخويف، برود عاطفي)

* ولوحظ عند الإجابة على السؤال الخامس(5) أن كثير مما يزعج التلاميذ في علاقاتهم بأوليائهم مشكلات التواصل والتعبير اللفظي أو الإيمائي.

جدول رقم (2) خلاصة الدراسة الاستطلاعية لمتغير السلطوية حيث ن = 40

الرقم	الاختيارات	تكرار	النسبة	الرتبة

	سلوكات الوالدين	الاستجابات		
01	التدخل في اللباس	16	42,105	10
02	التدخل في جانب المصروف	18	47,368	06
03	التدخل في تحديد الأصدقاء	16	42,105	09
04	التدخل في ارتياد الأماكن المفضلة	19	50,000	05
05	التدخل في ممارسة الهواية	9	23,684	15
06	أخذ أو تفتيش الأغراض الخاصة	8	21,053	16
07	الضرب	4	10,526	17
08	استعمال سلوك التوبيخ	24	63,158	03
09	استعمال التحقير	10	26,316	14
10	استعمال الاستهزاء	12	31,579	13
11	استعمال المنع من الكلام	15	39,474	11
12	استعمال المقارنة بالآخرين	25	65,789	01
13	استعمال التخويف	21	55,263	04
14	استعمال نقص الثقة	13	34,211	12
15	استعمال المقاطعة	18	47,368	07
16	استعمال البرود العاطفي	17	44,737	08
17	استعمال التذكير بالفضائل	24	63,158	02

ويتضح من هذه المعطيات الاستطلاعية ما يلي:

1- أن أسلوب السلطوية الوالدية المتعلق باستعمال الوالدين أسلوب مقارنة الأبناء بغيرهم من الأتراب سجل أكبر نسبة مؤوية 65.78، استعمال التذكير بالفضائل 63.15 ، وأن أسلوب الضرب سجل أقل نسبة 10.52، بعد أسلوب التدخل في تفتيش الأغراض الخاصة بنسبة 21.05.

2 – بتحليل مختلف البيانات لاحظ الباحث تكرار التلاميذ في إجاباتهم على الأسئلة المفتوحة أساليب متعلقة خاصة باستعمال الآباء للتأثيرات المعنوية والعاطفية وأساليب نقص التواصل قصد التحكم في سلوك الأبناء.

- حول متغير الصراع العلائقي:

قام الباحث بإجراء هذا الاستطلاع في ثانوية عباس لغرور وثانوية حشاشنة على كل من الأساتذة والإداريين حيث وزعت عليهم استمارات تحتوي سؤالين مفتوحين واحد خاص بالأساتذة وسؤال أخر خاص بالإداريين (المدير، المراقب العام، المساعدين التربويين)

الأسئلة المفتوحة:

1- السؤال الموجه للأساتذة:
أذكر السلوكات التي يستعملها التلاميذ في التعبير عن رفضهم وعدم التزامهم بالعلاقة مع أساتذتهم ؟ مع التحديد إن كانت موجهة الأستاذ أم للزملاء؟
2- السؤال الموجه للإداريين:
أذكر السلوكات التي يستعملها التلاميذ في التعبير عن رفضهم وعدم التزامهم بالعلاقة مع المشرفين الإداريين ؟ مع التحديد إن كانت موجهة للمشرفين أم للزملاء؟

ولقد فضل الباحث بناء استبيان الصراع العلائقي عن طريق رأي الأساتذة والإداريين بصفتهم الملاحظين المباشرين لسلوكات التلاميذ في الوسط المدرسي فكما يقول Crich et Grotpeter "إن تصميم مقاييس من نوع التقرير الذاتي Self report للعدوان كما فعل بعض الباحثين أثناء تصنيفهم للعدوان، سوف يؤدي إلى نوع من المرغوبية الاجتماعية، ولا يعطي نتائجا دقيقة، وكان من الأفضل قياس العدوان من خلال معرفة آراء الأفراد الآخرين المقربين من الشخص العدواني، أو من تقدير المدرسين للسلوك العدواني لدى تلاميذهم وهذا ما يسمى بالعدوان الارتباطي Relational agression" (7)

جمعت البيانات في قائمة شملت كل السلوكات السلبية والتي لاحظها وعاشها الأساتذة والمشرفين على النظام في المؤسستين قيد البحث حيث كانت عبارة عن (حركات، تعبيرات، أفعال، أقوال...) وكل ما من شأنه إحداث اضطراب في الوضعية التربوية داخل حجرة الدراسة أو عرقلة الرقابة العامة على أداء مهامها النظامية في الفناء وأروقة المؤسسة.

وقد عمد الباحث إلى تلخيص استجابات أفراد العينة من الاستمارات وتصنيف ما جاء في الإجابة على الأسئلة المفتوحة إلى عدة محاور هي:

- السلوكات المتسمة بالعدوانية داخل القسم وهي:
*موجهة للأستاذ: التشويش، عدم السكوت،عدم الاحترام،الإتلاف ،عدم الالتزام بالواجبات المدرسية ،قلة الأدب،تقليد أصوات،رفض المشاركة في النشاط ،فوضى خفية ،الاستهزاء بإرشادات الأستاذ
*موجهة للزملاء: تجاذب التهم، مناوشة، تهديد.
-السلوكات المتسمة بالانسحابية داخل القسم وهي:
* تجاه الأستاذ: رفض المشاركة، تغيير الأماكن، عدم الانتباه، تجاهل الأستاذ.
* تجاه الزملاء: التعرض للمضايقة، عدم المنافسة، اللامبالاة.
-السلوكات المتسمة بالعدوانية خارج القسم وهي:
* موجهة للمشرفين الإداريين:عدم الانضباط في الصف، رفض ارتداء المئزر،التواجد في أماكن اختباء،عدم الالتزام بالمكوث في المداومة،عدم الاستماع للأوامر،عدم تسليم المراسلات الإدارية للأولياء ،الكذب.
* موجهة للزملاء: مناوشة كلامية، مناوشة بالضرب.

- السلوكات المتسمة بالانسحابية خارج القسم وهي:
* تجاه للمشرفين الإداريين: الغيابات، التأخرات، الخروج من المؤسسة.
* تجاه للزملاء: عدم المشاركة في النشاطات الثقافية.

10- خلاصة الدراسة الاستطلاعية:

أ- الوصول إلى تحديد أبعاد السلطوية الوالدية وهي:
- سلطوية مادية
- سلطوية معنوية
- سلطوية عاطفية
- سلطوية الاتصال.

ب- الوصول إلى تحديد أبعاد الصراع العلائقي لدى المراهق في الوسط المدرسي وهي:

أ – صراع مع الأساتذة	1- عدوانية تجاه الاساتذة
	2- انسحابية تجاه الأساتذة.
ب- صراع مع الإداريين	3- عدوانية تجاه الاداريين
	4- انسحابية تجاه الاداريين
جـ- صراع مع الزملاء	5- عدوانية تجاه الزملاء
	6- انسحابية تجاه الزملاء.

11- نتائج الدراسة:

أولا: توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي لدى المراهق المتمدرس مع أساتذته.

حاول الباحث اختبار علاقة السلطوية الوالدية بصراع التلاميذ المراهقين مع أساتذتهم من خلال بعدين أساسيين في العلاقة الصراعية وهما العدوانيةو الانسحابية في علاقة التلاميذ بالأساتذة كالآتي:

أ- علاقة السلطوية الوالدية مع العدوانية تجاه الأساتذة: وجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين السلطوية الوالدية الممارسة على المراهقين المتمدرسين وعدوانيتهم تجاه أساتذتهم ، بمعامل ارتباط 0.346 وهو دال إحصائيا عند 0.01 ويدعمه الفرق بين منخفضي ومرتفعي الدرجات في السلطوية الوالدية واستجاباتهم عن استبيان الصراع العلائقي في بعد العدوانية تجاه الأساتذة، إذ نجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين مرتفعي ومنخفضي الدرجات حيث قيمة ت=3.154 لصالح مرتفعي الدرجات في السلطوية الوالدية بمتوسط 7.32 مقابل 5.37 لمنخفضي الدرجات.ما يجعلنا نقول انه كلما زادت السلطوية الوالدية تجاه الأبناء كلما زادت عدوانيتهم تجاه أساتذتهم أو مدرسيهم وهذه النتيجة أثبتتها العديد من الدراسات من بينها دراسة السيد عبد العزيز الرفاعي حول إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية .وأوضحت

الدراسة بان سوء المعاملة الأسرية يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية من بينها العدوان .(8)

ويتفق هذا مع بحث أجراه لطلعت ابراهيم في مدينة السويف بمصر استهدفت دراسة التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف لدى الأطفال، مبينة علاقة أنماط السلطة السائدة داخل الأسرة بظهور العدوانية والعنف لدى الأطفال حيث جاء النمط الاستبدادي أكثر ارتباطا بالسلوكات العدوانية. (9)

ب- العلاقة بين السلطوية الوالدية والسلوكات الانسحابية للمراهق المتمدرس تجاه أساتذته يبين اختبار العلاقة الانسحابية للتلاميذ مع أساتذتهم انه دال إحصائيا بمعامل ارتباط 0.214 عند مستوى الدلالة 0.01 ، وإذا أضيف لهذه العلاقة الارتباطية دراسة الفروق بين مرتفعي درجة السلطوية من جهة ومنخفضي درجة السلطوية من جهة أخرى فان الفرق دال إحصائيا حيث ت=2.368 وبالتالي يمكن القول انه كلما زادت السلطوية الوالدية زادت العلاقة الانسحابية للتلاميذ تجاه أساتذتهم ، وهذا يتفق مع ما وصلت إليه دراسة ساندرا ولاد Sandra et Ladd من جامعة Illinois الأمريكية اللذان درسا عينة متكونة من 206 تلميذ و16 مدرسا من 08 مدارس استعملا في هذه الدراسة عدة اختبارات تتعلق بالعلاقات بين التلاميذ والمدرسين وأبرزها :

-The Student Teacher Relationships Scale School And Avoidence Scale.

-Teachers Rating Scale Of School Adjustment Liking School.

واهتم البحث بدراسة ثلاثة عوامل هي: التقارب، الاتكالية، والصراع. وبينت النتائج ما يلي:

*وجود دلالة إحصائية بين الاتجاهات السلبية نحو الدراسة وعدم المساهمة في الأعمال الايجابية والنشاطات التعليمية من جهة والتكيف والتوافق من جهة أخرى. (10)

وهذه الاتجاهات السلبية هي نفسها المعبر عنها بالانسحابية في دراستنا. وهي تتفق مع الإطار النظري المتضمن فرض الإحباط-عدوان حيث وكما يقول صفوت فرج 1993 أن الإحباط قد يؤدي إلى سلوك الانسحاب في مقابل سلوك العدوان حين تتفكك علاقة الفرد "بالنحن" (11) وهي علاقة صراع يلجأ لها التلاميذ المراهقين كتعبير على رفض العلاقة التفاعلية والمشاركة الايجابية في الوضعية التعليمية، من جراء أسلوب السلطوية الذي يمارسه الوالدين على الأبناء ما ينمي فيهم كما يقول رضا جواد (12) شخصية خضوعية تتعامل بسلبية تجاه علاقاتها بالآخرين تتعلم كيف تقمع عدوانيتها تجاه السلطة وكيف تتجنب مصادر السلطة.وهذا بالضبط ما يكون عائقا حقيقيا لتشكيل ما أطلق عليه كولي الذات الاجتماعية حيث يبدو من خلال اتجاه الفرد إلى المشاركة الاجتماعية مع أفعال الآخرين سعيا منه للتحكم فيها من خلال قدراته. (13)

ثانيا: توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي للمراهق المتمدرس مع المشرفين الإداريين.

أ- بالنظر إلى العلاقة بين السلطوية الوالدية والسلوكات العدوانية للمراهق المتمدرس تجاه المشرفين الإداريين تبين أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين السلطوية الوالدية للمراهق وعدوانيته تجاه مشرفيه الإداريين في المؤسسة التعليمية حيث كلما زادت درجة السلطوية الوالدية زادت السلوكات العدوانية تجاه الإداريين، وهذا ما يقرأ في بيانات الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات في استبيان السلطوية الوالدية وعلاقة ذلك باستجاباتهم على استبيان الصراع العلائقي في بعد العلاقة العدوانية مع ممثلي الإدارة حيث هذا البعد سجل فيه مرتفعي الدرجات متوسط04.71 أكثر من متوسط منخفضي الدرجات وهو03.43 وهذا الفرق دال إحصائيا عند ت=2.397.

وتتفق هذه النتائج من حيث عينة الدراسة وعلاقة الصراع بالعدوانية مع دراسة بوني وفيلنت اللذان قاما بها سنة 1988 على عينة من الذكور عددهم 82 تلميذا متمدرس في الثانوية ،بهدف تحديد وجهة الفروق بين العدوانيين وغير العدوانيين في سلوك حل الصراع النفسي ،حيث أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها التلاميذ العدوانيين ومتوسط الدرجات التي حصل عليها التلاميذ غير العدوانيين على مقياس الصراع النفسي وجاء هذا الفرق لصالح العدوانيين. (14)

ب- بالنظر إلى العلاقة بين السلطوية الوالدية والسلوكات الانسحابية للمراهق المتمدرس تجاه المشرفين الإداريين يمكن أن نسجل أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين السلطوية الوالدية والسلوكات الانسحابية تجاه الإداريين بمعامل ارتباط 0.239 دال عند 0.01 .إلا انه بالنظر إلى اختبار هذه العلاقة باختبار ت يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي الدرجات ومنخفضي الدرجات في استبيان السلطوية واستجاباتهم على بعد الانسحابية تجاه الإداريين، حيث قيمة ت = 1.111 وهي غير دالة إحصائيا. وهذا يعني أن هناك ارتباط بين السلطوية الوالدية والسلوكات الانسحابية للتلاميذ تجاه الإداريين في المؤسسة المدرسية دون وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي درجات السلطوية فقد يوجد عوامل أخرى في أبعاد العلاقة بين الطرفين -تلاميذ وإداريين - أدت إلى انعدام الفروق ووجود الارتباط .

وهذا قد يكتمل تفسيره بالرجوع إلى دراسة هانسون وآخرون على عينة من الطلبة الجامعيين عددهم 113 طالبا بهدف فحص العلاقة بين أبعاد الصراع البين شخصي والتوافق لدى أفراد العينة، واستخدم الباحثون مقياس صراع الفرد في علاقاته الاجتماعية واختبار التوافق ومقياس تقدير الذات. وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة بين أبعاد الصراع البين شخصي ومشكلة النظرة السلبية للحياة، وكذلك علاقة سالبة ودالة بين هذا النوع من الصراع والكفاءة الشخصية (15)

ثالثا: توجد علاقة بين السلطوية الوالدية والصراع العلائقي للمراهق المتمدرس مع زملائه في الدراسة.

أ- إذا اختبرنا العلاقة بين السلطوية الوالدية والسلوكات العدوانية للمراهق المتمدرس تجاه زملائه يتبين انه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلطوية الوالدية وصراع التلاميذ المراهقين مع زملائهم في شكل عدوانية موجهة نحو الزملاء ،حيث معامل الارتباط =0.299 دال عند مستوىالدلالة0.01، كما يمكن ملاحظة الفروق بين مرتفعي الدرجات والمنخفضين في السلطوية الوالدية من خلال مقارنة متوسطاتهم في درجة العدوانية مع الزملاء إذ متوسط مرتفعي الدرجات=1.68، والمنخفضي الدرجات 1.07 وهو فرق دال إحصائيا حيث ت=2.995 لصالح مرتفعي الدرجات.

ب - أما العلاقة بين السلطوية الوالدية والسلوكات الانسحابية للمراهق المتمدرس تجاه زملائه يتبين انه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلطوية الوالدية وصراع التلاميذ المراهقين مع زملائهم في شكل سلوكات انسحابية عن الزملاء ،حيث معامل الارتباط =0.346 دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 كما يمكن تمييز الفروق بين مرتفعي الدرجات والمنخفضين في السلطوية الوالدية واستجاباتهم المعبرة عن الانسحابية عن الزملاء - متوسط مرتفعي الدرجات=1.45، والمنخفضي الدرجات 0.89 وهو فرق دال إحصائيا حيث ت=3.151 لصالح مرتفعي الدرجات.

هذه النتائج تتفق مع الدراسة التي قام بها عطية وآخرون في مدينة الإسكندرية بمصر خصت عينة من تلاميذ الثانويات عددهم 2170 فردا، قصد معرفة العوامل المساهمة في ظهور سلوكات العنف لديهم. حيث طلب منهم ملأ استبيان يتضمن السلوكات العنيفة التي تعرضوا لها خلال 18 شهرا الفارطة . وجاءت نتائج الدراسة مبينة لوجود 16 عاملا مسؤولا عن سلوكات العنف منها الخلفية الأسرية فقد تبين أن العنف يصدر من التلاميذ المتصفون بالمخاطرة والعراكات والخصومات الشفوية، ويقومون بتهديد ومهاجمة الآخرين ينعدم لديهم الإحساس بالشفقة ، كما يتصفون بسوء الآداب في القسم ويتغيبون عن الدراسة ،ويهربون من البيت ،وهؤلاء غالبا ما يستعمل معهم آباؤهم العقوبات الجسدية ، ونفس الشيء ينطبق على الفئة التي توجد صعوبة في التعامل معها .(16)

رابعا: لا توجد فروق بين الذكور والإناث في درجة السلطوية الوالدية والصراع العلائقي في الوسط المدرسي.

من خلال مقارنة متوسطات درجات التلاميذ الذكور مع الإناث في استبيان السلطوية الوالدية سجل متوسط الدرجات عند الذكور 8.85 وعند الإناث 8.86 وعند قيمة ت=0.131 نستنتج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أسلوب السلطوية الوالدية بالنسبة لكلا الجنسين ، لكون أسلوب المعاملة الوالدية السلطوي لم يميز بين الذكور والإناث .في مختلف أبعاده ،مادية كانت، معنوية ، عاطفية أو اتصالية. فهو يصدر من كلى الوالدين آباء وأمهات.إضافة إلى طبيعة السلطوية الوالدية باعتبارها

نمط تربوي يهدف إلى التحكم في سلوك الأبناء وفق ما يتصوره الأولياء بأسلوب نمطي جامد يحبط مختلف الحاجات النفسية الاجتماعية للذكور كما للإناث فالعينة كذلك من المراهقين المتجانسين في السن.

بينما نجد أن المقارنة بين متوسطات درجات التلاميذ الذكور ومتوسطات الإناث في استبيان الصراع العلائقي تعطي متوسطا حسابيا 20.94 للذكور و 15.78 للإناث وبالنظر إلى قيمة ت=3.635 تتضح فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الذكور ، فنستنتج أن الذكور أكثر صراعا علائقيا من الإناث في الوسط المدرسي وهذا الفرق اتضح لنا في جميع أبعاد الصراع العلائقي إن كان في شكل العلاقات العدوانية أو في شكل العلاقات الانسحابية تجاه الأساتذة أو الإداريين أو الزملاء. ومرد هذه الفروق إلى كثير من الاختلافات النفس-جسمية والاجتماعية والثقافية التي تميز بين الجنسين.وهذا ما تؤكده دراسات عديدة أجريت منها ملخص ما جاء في دراسة عبد الرحمان العسوي حول العدوان والسيطرة وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية كالانبساط والانطواء والكذب أجريت الدراسة على عينة من التلاميذ والتلميذات عددهم 347 تتراوح أعمارهم بين 11و18 سنة، طبق عليهم الباحث 04 استبيانات تقيس العدوان والسيطرة من أهم ما هدفت إليه الدراسة التعرف على علاقة العدوان ببعض المتغيرات الاجتماعية والنفسية والشخصية ،معرفة الفروق بين الجنسين، أثر عامل السن ،مدى انتشار هذه السلوكات من كلا الجنسين.

ومن بعض البنود التي وردت في جمع الباحث لمختلف المعلومات التي تدور حول العدوان نذكر:

-كثيرا ما يتشاجر معي التلاميذ في المدرسة ...
-في حالة عدم وجود الأستاذ في حجرة الدراسة فإنني لا أحافظ على النظام ...
-عموما أنا أميل إلى الطاعة...
-أنا لا أحب الشخص الذي يتكلم عن الآخرين في غيابهم ...

وأهم النتائج التي وصل إليها الباحث ما يلي:

- ميل الذكور أكثر من الإناث نحو الزيادة من النزعات العدوانية والسيطرة.
- يبدو أن الإناث أكثر تجانسا في درجاتهم عن الذكور، بمعنى اتساع مدى الفروق الفردية القائمة بين الذكور فيما يحصلون عليه من درجات في العدوان. (17)

وهذا ما نلاحظه في دراستنا إذ الانحراف المعياري لدرجات الصراع العلائقي لدى الذكور هو 12.012 أكثر من نظيره لدى الإناث 08.549

خاتمة

إن الدراسة التي أجريناها مع التلاميذ المراهقين في بعض ثانويات مدينة باتنة وبالتحديد مستوى السنة الثانية ثانوي سمحت لنا بالتعرف على عناصر هامة من موضوع الدراسة. بالنسبة لمتغير السلطوية الوالدية، بدا لنا واضحا أن ممارسة السلطوية من قبل الوالدين على الأبناء متعددة الأشكال وتميل أكثر إلى الأساليب

المعنوية والطرق الغير مباشرة، اتصالية كانت أو عاطفية، من أجل التحكم في سلوك الأبناء .أما بالنسبة لمتغير الصراع العلائقي، فقد اتضح مدى بروز الصراع العلائقي في مظهره العدواني تجاه الأساتذة والإداريين الذين يمثلون السلطة في الوسط المدرسي.

المراجع

1- بعيبع نادية.(2008) مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ع19، ص95.

2- مصطفى غالب: سيكلوجية الطفولة والمراهقة ، بيروت .دار الهلال ، ص60 .

3- G.Mendel (1990) Pour décoloniser l'enfant, Paris, ed : Payot .1971.p 27.

4- Sauveur Boukris et Elise Donval ; l'adolescence :l'âge des tempêtes. France. Edition .Hachette. p 12.

5- سامي ملحم.(2000) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،الأردن، ط ، ص ص327-328.

6- موريس أنجرس. (2004) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص 244-245.

7- فايد حسين.(2004) علم النفس المرضي، حورس الدولية- طيبة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، القاهرة، ص ص 204-205.

8- بعيبع نادية، مرجع سابق، ص 102.

9- طلعت إبراهيم لطفي.(1997) مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي في مدينة السويف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

10- Sandra H.B ,and Ladd G.W, -The teach-child relation and children's early school adjustment .journal of school psychology; vol 35, N01.pp 61-81.

11- فايد حسين، مرجع سابق، ص 216.

12- جواد رضا محمد(1987). أزمة الحقيقة والحرية في التربية العربية المعاصرة، ط1، الكويت، ذات السلاسل، ص 119.

13- السيد فؤاد البهي(1997).الأسس النفسية للنمو،القاهرة:دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ص205.

14- بوشلاق نادية، الحاجات النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي – أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم النفس التربوي – إشراف لوكيا الهاشمي، السنة الجامعية 2001-2002، ص 10.

15- بوشلاق نادية، نفس المرجع، نفس الصفحة.

16- Attia ,M.S. Youcef,R.M.and Kamal M,J (1999) Violence among school children in Alexandria.Vol/v .pp:282-298.
17-عبد الرحمان العسوي (1992) مشكلة الطفولة والمراهقة، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ص ص 65 -83.